الفاعلية والمفعولية

بين الشكل والوظيفة

أعداد

الدكتور/ ياسين أحمد عيسى

الفاعلية والمفعولية بين الشكل والوظيفة

يهدف هذا البحث إلى دراسة حالتي الفاعلية والمفعولية بين الشكل والوظيفة وذلك من خلال دراسة وصفية تفسيرية تعتمد على أراء القدماء والمحدثين ، والآن نبدأ الفاعل عند نحاة العربية ، وذلك فيما يلي :

١)الفاعل فى الاصطلاح"اسم صريح ظاهر أو مضمر بارز أو مستتر أو ما فى تأويله أي الاسم،أسند إليه فعل تام متصرف أوجامد أوما فى تأويله مقدم على المسند إليه،أصلى المحل فى التقديم، "وأصلي الصيغة"[١]

٢)الفاعل فى الاصطلاح " ما أسند إليه فعل تام ولو ناسخا كظننت ، فخرج الناقص ، ككان وكاد ، والمسند إليه المرتبط به والمنسوب إليه فعل على جهة الإثبات أو النفي أو التعليق أو الإنشاء ، فدخل الفاعل فى : لم يضرب ، وإن ضرب ، " وهل ضرب زيد " ؟ .[٢]

٣)" اعلم أن الفاعل فى عرف النحويين كل اسم ذكرته بعد فعل ، وأسندت ونسبت ذلك الفعل إلى ذلك الاسم ... ...فالفاعل فى عرف أهل هذه الصنعة أمر لفظي ... ويزيد إعراضهم عن المعني عندك وضوحا أنك لو قدمت الفاعل فقلت : زيد قام ، لم يبق عندك فاعلا،"وإنما يكون مبتدأ وخبرا" . [٣]

٤)" الفاعل عند أهل العربية ليس كل من كان فاعلا فى المعنى ، وأن الفاعل عندهم إنما هو كل اسم ذكرته بعد الفعل ، وأسندت ونسبت ذلك الفعل" إلى ذلك الاسم ." [٤]

٥)"وينبغي أن تعلم أن وصف الفاعل عندالنحويين أن يسند إليه الفعل مقدما عليه نحو :خرج زيد وطاب الخبر،وليس الشريطة أن يكون أحدث شيئا,,[٥]

---

١) شرح التصريح على التوضيح : ١ / ٦٢٨ .
٢) حاشية الخضري على شرح ابن عقيل : ص١٥٨ .
٣) شرح المفصل : ١ / ٧٤ .
٤) الخصائص : ١ / ١٨٦ .
٥) المقتصد فى شرح الإيضاح : ١ / ٣٢٥ .

ومن التعريفات المتقدمة للفاعل فى نظر نحاة العربية يلاحظ أنهم قد حددوه اصطلاحا فيما يلي :

١)اسم صريح أو مؤول متقدم عليه فعل متصرف أو جامد ، نحو : قام زيد ، سرني أن تنجح ، نعم الفتي .

٢)اسم ظاهر أو ضمير بارز أو مستتر:خرج الرجل ، قمت ، قم ، يقوم .

٣)يأتي الفعل معه من الأفعال الناسخة : ظننت .

٤)يدخل فى أنواعه فى حالات الإثبات والنفي والتعليق والإنشاء ، نحو : قام الرجل لم يخرج زيد ، إن يخرج زيد ، هل يخرج الرجل ؟ ، اكتب .

٥)يدخل فى أنواعه ما كان ليس فاعلا فى المعني ، نحو : مات الرجل ، انفتح الباب ، انكسر الزجاج .

٦)أن يكون أصلي المحل فى التقديم والتأخير ، فخرج نحو : قائم زيد ، فإن زيد ليس فاعلا ، لأن المسند (قائم) مقدم فى اللفظ ، وأصله التأخير لأنه خبر ، وزيد مبتدأ ، هذا قول جمهور البصريين ، وذهب الأخفش والكوفيون إلى جواز كون قائم مبتدأ ، وإن لم يعتمد على نفي أو استفهام ، وزيد فاعل سد مسد الخبر . ,, [1]

٧)أن يكون الفعل تاما ظن فخرج الفعل الناقص ، نحو : كان زيد قائما ، فإن زيد لا يسمي فاعلا حقيقة فى الاصطلاح . ,, [2]

٨)أن يكون الفعل أصلي الصيغة،فخرج نحو:ضرب زيد،بضم أوله وكسر ثانيه،لأنها مفرعة من(ضرب)،ونحو:مضروب زيد،فإنها مفرعة من ضارب. ,,[3]

---

(١) احتج الكوفيون بقول الشاعر :

خبير بنو لهب فلا تك ملغيا مقالة لهبى إذا الطير مرت

"والبصريون يرون أن (خبير) مقدم ، و (بنو لهب) : مبتدأ مؤخر"

(شرح التصريح : ١٥٧/١ ، شرح قطر الندي :ص٢٩٧

(٢) شرح التصريح : ٢٦٩/١ (٣) السابق : ٢٦٩/١

٩) يتقدمه شبه الفعل؛نحو:جاء زيد مشرقا وجهه،ومحمد صبور،وهو حسن وجهه،وهو أكرم من غيره،وما رأيت رجلا أحسن فى عينه الكحل منه فى عين زيد،هيهات العقيق،وعجبت من إعطاء الدنانير زيد،"وألا إن ظلم نفسه المرء بين"[1]،وشبه الفعل وفاعله فى التراكيب النحوية المتقدمة نوضحها فيما يلي:مشرقا:اسم فاعل رفع اسم الظاهر (وجه) .

صبور : صيغة مبالغة ترفع الضمير المستتر (هو) .

أكرم : اسم تفضيل يرفع الضمير المستتر (هو) .

أحسن : اسم تفضيل يرفع الاسم الظاهر (الكحل) .

هيهات : اسم فعل ماض يرفع الاسم الظاهر(العقيق) .

إعطاء : مصدر يرفع الإسم الظاهر (زيد) .

ظلم : مصدر يرفع الإسم الظاهر (المرء) .

١٠) رتبة الفاعل التأخر عن الفعل ، وذلك مذهب البصريين ، وسر تأخيره عندهم خشية اللبس بالمبتدأ ، فإذا قدم على الفعل صار مبتدأ ، ولكن الكوفيين يوجزون تقديمه فى نحو : قام زيد ، فيقال : زيد قام ، ونظرة الكوفيين تتركز على معني الفاعلية، فزيد فاعل فى المعني تقدم أو تأخر .[2]

---

(١)شرح التصريح : ١ / ٢٦٩ ، شرح قطر الندي : ص٣٠٨ .

(٢)احتج الكوفيون بتقديم ما يشبه الفعل على الفاعل بقول الزباء :

ما للجمال مشيها ونيدا أجندلا يحملن أم حديدا

يروي (مشيها) بالرفع ، وعلى هذا فهو فاعل مقدم عند الكوفيين ، وعند البصريين ضرورة ، ومنهم من يمنع التقديم مطلقا ، ويجعل الخبر محذوفا لسد الحال مسده ، أي يظهر ونيدا ، أو يبدو ونيدا .

ويروي بالنصب على المصدر ، أي تمشي مشيها ، وبالجر بدل اشتمال من الجمال ، وعلى هاتين الروايتين لا شاهد للكوفيين .. شرح التصريح : ١ / ٢٧١ شرح لمحة أبي حيان ص٧٦

ومن العرض السابق للفاعل فى عرف النحاة نستنتج ما يلي :

أ) راعي نحاة العربية صيغة الفاعل وصيغة الفعل أو ما يشبهه .

ب) راعي نحاة العربية البصريون وجوب تأخره عن الفعل .

ج)الفاعل فى عرف النحاة أو اصطلاحهم يدخل فيه ما كان فاعلا فى المعنى وما ليس فاعلا فى المعني .

د)الفاعل فى الاصطلاح عند نحاة العربية أعم من الفاعل فى المعنى فالاصطلاحي يشمله .

الفاعل فى العربية بين اللفظ والمعني :

يمكن تصنيف الفاعل من حيث اللفظ والمعني إلى ثلاثة أقسام على النحو التالي :

١) فاعل فى اللفظ والمعني : قام زيد .

٢) فاعل فى اللفظ لا المعني : مات زيد ، مرض بكر .

٣) فاعل فى المعني لا اللفظ : (كفي بالله شهيدا) [١].

والتصنيف السابق يقوم على أساسين هما : العلامة الإعرابية : Mark والمعني: Meening ،فالقسم الأول قد جمع حالة الفاعلية إعرابا ومعني ، والقسم الثاني جاءت فيه حاله الفاعلية إعرابا (بالرفع) ، ولكن المعنى ليس على الفاعلية ، والقسم الثالث جاءت فيه الفاعلية معني لا إعرابا .

والآن علينا أن نعرض للأمثلة الموضحة للفاعل بين الشكل والمعني،وذلك فيما يأتي :

١) مات زيد : الأصل المقدد : underling Structure ← أمات الله زيدا ، فالفاعل هنا نحوي grammatical subject ، وليس

(١) النساء : (٦) ، اشرح عيون الإعراب :ص٧١ .

فاعلا فى المعني ، لأنه مفعول به فى المعني .

٢) هل قام زيد ؟

"إن قام زيد"

"لم يخرج"

"اكتب"الفاعل فى التراكيب النحوية المتقدمة ليس بفاعل فى المعني،ولكنه فاعل نحوي أو فاعل فى اصطلاح النحاة،ومعني الفاعلية غير متحقق فى التراكيب السابقة ، ذلك لأن الاستفهام والتعليق بالشرط والنفي والإنشاء (الأمر) لم يثبت قيام الفاعل بالفعل أو إيجاد الفاعل للفعل .

٣) ضحك البحر:(البحر)هنا فاعل نحوي،أو فاعل فى اللفظ أو فاعل فى اصطلاح النحاة،ولكنه ليس بفاعل فى المعني Meening،أو هو ليس بفاعل منطقي logical subject،ذلك لأن قيام الفاعل بالفعل أو كونه موجدا له أو متسببا فيه غير متحقق،ومع هذا فالجملة كما يقول النحاة صحيحة نحويا وكاذبا دلاليا[1]،والصحة النحوية فى هذه الجملة جاءت من وجود العلامة الإعرابية Mark ، وإسناد الفعل إلى الفاعل ، والموقعية location.

وفى ذلك يقول الدكتور تمام حسان : ولكن العلاقات المجازية تتدخل لإنقاذ

---

(١)قسم ثيبويه الكلام من حيث المستويين النحوي والدلالى إلى خمسة أقسام :

أ)مستقيم حسن : أتيتك أمس ؛ لا تفاق الزمن فى الفعل والظرف .

ب)محال : أتيتك غدا ، للتناقض الزمني بين الفعل والظرف .

ج)مستقيم كذب : حملت الجبل ، مستقيم نحوا ، وكذب دلالة .

د) مستقيم قبيح:قد زيدا رأيت،مستقيم دلالة،وقبيح نحوا ،لأن قد لا تدخل على الاسم .

هـ) محال كذب : سوف أشرب ماء البحر أمس ، محال : للتناقض الزمني بين زمن الفعل والظرف ، وكذب دلالة ، لأن ذلك لا يتحقق ؟ .

الكتاب:١ / ٨، قضايا التقرير النحوي بين القدماء والمحدثين: ص٣٧٢ وما بعدها

تعبير تحققت له الصحة النحوية ... فإن كل مجاز إنما كان مجازا لأنه يمثل بالضرورة مفارقات فى العلاقات المعجمية التركيبية ، ثم يمثل الاستعانة بالعلاقات المجازية لتحل محل العلاقات المعجمية المهدرة ، وتبدو هذه الظاهرة على الخصوص فى الاستعارات التبعية والمجازات العقلية [١] .

٤) (ولولا دفع الله الناس)[٢](الله)لفظ الجلالة،فاعل فى المعنى،وهو من إضافة المصدر إلى فاعله،ومنه قول عائشة رضي الله عنها:"من قبلة الرجل امرأته الوضوء(الرجل) فاعل فى المعني،وهو من إضافة اسم المصدر إلى فاعله،ومن ذلك(كفي بالله حسيبا)[٣](الله)لفظ الجلالة فاعل فى المعني فالتراكيب النحوية السابقة جاء فيها الفاعل فى المعني لا اللفظ ومن ذلك : مررت برجل حسن الوجه فالوجه:فاعل فى المعني،وهو من إضافة الصفة المشبهة إلى الفاعل،والتقدير فيه الانفصال،لأن الأصل :ط حسن وجهه ,,[٤]

٥)طاب زيد نفسا(نفسا):فاعل فىالمعني،لأن الأصل المقدر أو البنية العميقةdeep structure كما يقول التحويليون:طابت نفس زيد،فالتميز هنا محول عن الفاعل .

تفقأ زيد شحما ← تفقأ شحم زيد،(شحما)فاعل فى المعني،ويتضح ذلك بالتحويل من البنية السطحية surace structure إلى البنية العميقة.

وفى ذلك يقول ابن جني:"وإنما انتصبت نفسا فى قولك:طبت به نفسا،لأنها فضلة،وإن كانت النفس فاعلة فى المعني"،ويقول عبد القاهر الجرجاني:أما

---

(١) الأصول : ص٣٧٢ ، ٣٧٣ ، نظام الربط والارتباط : ص٨٥

(٢)الحج : (٤٠)

(٣) النساء : (٦)

(٤)المقتصد فى شرح الإيضاح : ٢ / ٨٨٤

المنصوب في قولك:تفقأ زيد شحما:فاعل محض له الفعل فى الحقيقة،أي: تفقأ شحم زيد ,, .[1]

٦) أعطيت زيدا درهما ← أخذ زيد درهما مني،(زيدا) فاعل فى المعني لأنه الأخذ،أما(درهما) فمفعول فى المعني واللفظ لأنه المأخوذ ,,[2] .

٧) أعطيت زيدا عمرا ← فهذه الجملة تساوي فى المعني : أخذ زيد عمرا مني،أو:أخذ عمرو زيدا مني،فزيد،وعمرو،كلاهما يصلح لأن يكون فاعلا فى المعني،لذا وجب التزام الترتيب هنا،وجعل المقدم هو الفاعل فى المعني،كما التزم الترتيب عند خفاء العلامة الإعرابية فى نحو:ضرب موسي عيسي،فنحاة العربية يجعلون المقدم هوالفاعل دفعا للبس،أما إذا ظهر المعني(الفاعل والمفعول)فيجوز التقديم والتأخير وذلك نحو:ضربت هذا هذه ، فوجود (التاء) قرينة لفظية تدل على الفاعل ، وفى نحو : أكل الكمثري مصطفي ، القرينة المعنوية توضح الآكل من المأكول .

وربما يحملهم ظهور المعني على تبادل الحركتين بين الفاعل والمفعول ، وذلك بأن يجعلوا الفاعل منصوبا والمفعول مرفوعا ، ، وذلك لوضوح المعني ، وذلك فى قولهم : خرق الثوب المسمار ، كسر الزجاج الحجر,,[3]

الفاعل في نظر الغربيين :-

١-الخصائص : ١ / ١٩٧ ، المقتصد فى شرح الإيضاح : ٢ / ٤٧٦

٢-شرح التصريح : ١ / ٣١٣

٣- " وقد ينصب شذوذا إذا فهم المعني سمع من كلامهم : خرق الثوب المسمار وكسر الزجاج الحجر ، يرفع أولهما ونصب ثانيها وجعله ابن الطراوة قياسا مطردا واستأنس بعضهم بقراءة ابن كثير (فتلقي أدم من ربه كلمات) البقرة (٣٧) بنصب (أدم) ورفع (كلمات) وفيه نظر لإمكان حمله على الأصل لأن من تلقي شيئا تلقاه الأخر "شرح التصريح:١/ ٢٧٠

يعرف فيلمور filmoreالمصطلح(agent):العامل،تقريبا بأنه مثير الحدث[١]، the insigatat of event ، وقد يكون قـــابلا للتعريـــف بأنـــه: " مسندإليه عميق derling subject لصنف معين من الأفعال"[٢]ففي نحو:-

جو شحذ السكين : john sharpened the knife

ينظر الباحثون الغربيون إلى(جون)فى هذا المثال إلى أنه العامل:(agent) ذلك أن المثال يصور عملا action سببيا causative موجـــها directed، فالعمل موجه لأنه يتضمن عمل العامل وهو(جون)فـــى«المعـــول patient وهو السكين،والعامل هو المسئول المشارك فى إجراء العمل فهو الفـــاعل : the doerوقد وضعوا أسسا دلالية لتميز العامل agentفى التراكيب الســببية وغير السببية[٣]وخرجوا بأن كل التراكيب السببية تتضمـــن عـــاملا[٤]،أمـــا التراكيب غير السببة فبعضها يتضمن عاملا نحو:جون عدا ميلا: john ran amile[٥] ، والبعض الآخر منها لا يتضمن عاملا على الرغم من اشـــتمال التركيب على مسند إليه نحو:

١)جون بزن اثني عشـــر حجرا : john weighs twelve stones لأن الفعل (يزن) لا يمثل عملا actionبل يمثل حالة stateأما المسند إليه (جون) فيمثـــل هنا ما يطلقون علية (المحايد) neutral[٦].

---

(١) An introduction to english transformational syntax. p.٢٣٦.

(٢)ibid .p . ٢٤٢ .

(٣) syntax: alinguistic introduction sentence strusture p.٢٨٨. ff

(٤) ibid. .p .٢٢٧

(٥) ibid .p. ٢٨٩

(٦) ibid p. ٢٩١ .

وينظـــر : نظـــام الربـــط والارتبـــاط : ص ٣٤، ٣٥ :

ومما تقدم نلاحظ أن فكرة علماء الغرب عن الفاعل يمكن أن نوجزها فيما يلي :

٢)العامل agentعند الغربيين اصطلاح يختلف عن العامل عند نحاة العربية فالعامل agent عندهم يعني مثير الحدث أو مسبب الحدث والعامل عند نحاة العربية يعني العامل النحوي الذي يتسبب فى حالات الرفع والنصب والجر فالعامل فى العربية يتعلق بالإعراب والعامل عند الغربين يتعلق بالمعني meaning

٣)الفاعل subject عند الغربين يمكن أن يكون عاملا agent ويمكن ألا يمثل عملا action وبل يمثل حالة state .

٤)التصنيف للفاعل subject جاء عند الغربين مرتكزا على أسس دلالية ، فهناك تراكيب سببية وغير سببية وللفعل دور فى معرفة الفاعل إذا كان عاملا أم لا، فالتراكيب السببية تتضمن عاملا agent وغير السببية قد تتضمن أولا تتضمن العامل agent

٥)الفاعل subjectفى اللغات غير المعربة كالإنجليزية والفرنسية يحدد بالموقعية : location فهو يقع فى بداية الجملة sentence

٦)الفاعل فى العربية لا يشترط فيه أن يكون موجد الحدث ، فقد يكون موجده أولا ويعرف الأول بالفاعل فى المعني ، والثاني بالفاعل النحوي.

النائب عن الفاعل:

هذه الترجمة مصطلح للناظم ابن مالك وقال عنها أبو حيان لم "أر مثل هذه الترجمة لغير ابن مالك والمعروف باب المفعول الذي لم يسم فاعله ,,[1]،ويقول الخضري:"وهى أولي وأخصر من قول الجمهور: المفعول الذي لم يسم فاعله ، لأنه لا يشتمل غير المفعول مما ينوب كالظرف ، إذ المفعول به هو المراد عند الإطلاق ,, [2].

وبمقارنة المصطلحين المتقدمين نلاحظ ما يلي :

١) النائب عن الفاعل : هو أشمل من المفعول الذي لم يسم فاعله حيث يشمل إنابة المفعول به والجار والمجرور والظرف الزماني والمكاني والمصدر المتصرف .

(١)شرح التصريح : ١ / ٢٨٦
(٢)حاشية الخضري : ص١٦٧

٢) النائب عن الفاعل أخصر من المفعول الذي لم يسم فاعله .

٣) المفعول الذي لم يسم فاعله يهتم بالجانب المعنوي،فقولنا ضرب زيد، زيد:مفعول في المعني لأن الأصل المقدر:ضرب فلان زيدا،مثلا وقول الجمهور:لم يسم فاعله:أي محذوف فاعله والمصطلح فى ذلك يراعي الحذف الذي حدث فى التركيب .

٤) النائب عن الفاعل يهتم بالجانب الإعرابي فى الإنابة ، وفى كون النائب عمدة وفى وجوب تأخيره عن الفعل ، فهو يأخذ أحكامه من رفع وعمدية ووجوب تأخير .

٥) مصطلح النائب عن الفاعل هو المستقر فى الدرس النحوي الحديث .

أما بالنسبة للفعل الذي يأتي مع نائب الفاعل فيسمي مبنيا للمجهول ومبنيا للمفعول ، وواضح من التسمية الأولي أن الفاعل مجهول أي غير معلوم لأنه محذوف،والثانية اهتمت بجانب المعني لأن معناه فى الأصل مفعول به .

والآن علينا أن نأتي بالأمثلة التوضيحية للنائب عن الفاعل وذلك فيما يلي :

١- صيم رمضان ⟵ البنية العميقة deep structure : صام الناس رمضان حذف الفاعل ، وأنيب الظرف الزماني .

١) جلس أمام الأمير ⟵ البنية العميقة : جلس الناس أمام الأمير حذف الفاعل وأنيب الظرف المكاني

٢) (فإذا نفخ فى الصور نفخة واحدة)[1] ⟵ البنية العميقة : فإذا نفخ الملك فى الصور نفخة واحدة : حذف الفاعل وأنيب المصدر المتصرف مع وجود الجار والمجرور .

---

(١)الحاقة : (٣)

٣) (ولما سقط فى أيديهم)[١] ← لما سقط السقوط فى أيديهم ، حذف الفاعل وأنيب الجار والمجرور

٤) ضرب زيد ← ضرب الرجل زيدا ، حذف الفاعل وأنيب المفعول به

٥) ضرب زيد ضربة ← ضرب الرجل زيدا ضربة ، حذف الفاعل وأنيب المفعول به مع وجود المصدر المتصرف .[٢]

٦) أعطي زيد عمرا ← أعطيت زيدا عمرا ، فى هذا التركيب النحوي نجد أن(زيدا،وعمرا)كلاهما يصلح لأن يكون الفاعل فى المعني،فالجملة:أعطيت زيدا عمرا=أخذ زيد عمرا مني،أو:أخذ عمروزيدا مني،ولمنع اللبس يقول جمهور النحاة بوجوب إنابة الأول ، لأنه لو قيل:أعطي عمر وزيدا،أو أعطي زيدا عمر ولتوهم أن عمرا آخذ وزيدا ماخوذا والغرض العكس،وقيل:يمتنع نباة الثاني مطلقا اطرادا للباب،فيتعين نيابة الأول لانه فاعل فى معني وقال بعض المتأخرين:" ينبغي أن يستظهر على اللبس بحفظ الرتبة نحو:ضرب موسى عيسي[٣]

٧) أعطي زيد درهما،أعطى ا درهما زيدا [٤] ←أعطيت زيدا درهما= اخذ زيد درهما مني،فزيد الفاعل فى المعني والدرهم مفعول فى المعني لانه المأخوذ،وهنا جاز إنابة أي من المفعولين لوضوح المعني وعدم اللبس

---

(١)الاعراق : (١٤٩)

(٢)" من النحاة من يجعل الإنابة حقيقة للمفعول به ، وما عداه من ظرف ومصدر وجار ومجرور مجازا فالاصل فى الإنابة المفعول به ، وإذا وجد المفعول به لا يقدم عليه غيره لان ذلك من تقديم الفرع على الاصل لغير موجب ,, شرح التصريح : ١ / ٢٨٧ ، والاخفش والكوفيون اجازوا انابة غير المفعول به مع وجوده محتجين بقراءة ابي جعفر (ليجزي قوما بما كانوا يكسبون) الجاثية (١٤) ، واجاب جمهور البصريين عن القراءة بأنها شاذة , شرح التصريح : ١ / ٢٩٠

(٣)شرح التصريح : ١ / ٢٩٢ بتصرف

(٤)السابق : ص٢٩٢ ، شرح عيون الاعراب : ص١١٨

٨) ظن زيد عمرا ⟵ ظننت زيدا عمرا [١] : حذف الفاعل وأنيب المفعول الأول وانتصب المفعول الثاني وظل فى حالة المفعولية .

٩) ظن زيد قائما،أو ظن قائم زيدا ⟵ ظننت زيدا قائما[٢] ،حذف الفاعل وأنيب المفعول الأول فى التركيب الأول وأنيب المفعول الثاني فى التركيب الثاني،وظل المفعول الثانى فى التركيب الأول فى حالة المفعولية منصوبا.

١٠) اعلم زيد الخبر صادقا ⟵ أعلمت زيدا لخبر صادقا،حذف الفاعل أنيب المفعول الأول لانه المفعول الصحيح لصحة اطلاق المفعولية عليه حقيقة لان الأعلام واقع عليه،ولان اصله الفاعلية لان (زيدا)هو العالم فهو أحق بما كان ملتبسا به،أما المفعولان الأخيران فاصلهما مبتدآ وخبر،واطلاق المفعولية عليهما مجاز,,[٣] "ويجوز:أعلم زيدا الخبر صادقا بإنابة المفعول الثاني لانه لم يلبس،وهذا مذهب فريق من النحاة "[٤]

١١) اعلم زيد عمرا قائما ⟵ أعلمت زيدا عمرا قائما ، حذف الفاعل أنيب المفعول الأول لمنع اللبس لان (زيدا وعمرا) كلاهما يصلح أن يكون الفاعل فى المعني (العالم) وكلاهما مفعول به ، ويستظهر على اللبس هنا بإنابة المفعول الأول .

١٢) أعلم زيدا كبشك سمين ⟵أعلمت زيدا كبشك سمين ،حذف

١- قال قوم كثيرون بمنع إنابة الثاني البس أم لم يلبس ,, شرح التصريح : ١ / ٢٩٢

٢- فى هذا التركيب النحوي وما شابهه يذهب كثير من النحاة الى منع إنابة الثاني مطلقا البس ام لم يلبس اطرادا للباب فى نيابة الأول، ويذهب فريق الي جواز إنابة الثاني إذا لم يلبس كما فى هذا التركيب ,, السابق : ١ / ٢٩٢

٣- السابق : ١ / ٢٩٣

٤- السابق : ١ / ٢٩٣

الفاعل وأنيب المفعول الثالث ، وظل المفعولان الأول والثاني في حالة المفعولية منصوبين وذلك جائز عند بعض النحاة [1] .

البناء للمجهول في اللغات غير العربية

١- في الألمانية : Alfret gibt karl das Bush

وعند التحويل : Das Buch wird karl von Alfted gegben

ومعني الجملة في حالة البناء للمعلوم : أعطى الفريد لكارل الكتاب ، وفي حالة البناء للمجهول : أعطى الكتاب لكارل (من الفريد) .

في كلا الحالتين للعنصر الثالث الوظيفة نفسها وبالتالي العلامة ذاتها أيضا، وهذا هو الشكل الوحيد الممكن للبناء للمجهول في الألمانية والفرنسية بالنسبة للأفعال المتعدية للمفعولين " .

واما الحالة الثانية فهي ممكنة في لغات أخرى حيث لا يغير الانتقال من البناء للمعلوم إلي البناء للمجهول العنصر الثاني ، بل الأول والثالث ، ويظل الثاني في حالة مفعولية كما في الإنجليزية إذ يمكن ان تبني الجملة :

Alfred gives the book to charles .

وتحول إلى المجهول بتحول العنصر الثاني :

the book is given by alfted to charles

أو بتحول العنصر الثالث : **charles is given the book by alfted .**

فالعنصر الثاني هنا لم يتغير فله في حالة البناء للمعلوم وحالة البناء للمجهول الوظيفة نفسها والعلامة ذاتها" [2].

---

(١)منع إنابة المفعول الثالث قال عنه ابن الناظم : لم يجز بالاتفاق ، ولكن نجد ابن هشام وخالد الأزهري يغلطانه ، ويجعلانه محل خلاف في النيابة ،، شرح الألفية لابن الناظم : ص٣٢٦ ، شرح التصريح : ١ / ٢٩٣ بتصرف .

(٢) نظرية التبعية في التحليل النحوي : ص٢٠٢ ، ٢٠٣

Tesniere . crund zige. S. ١٧٨

وعلى هذا فطريقة البناء للمجهول فى العربية تختلف عنها فى اللغات الأوربية وان وجدت بعض اوجه التشابه فجملة:أعطى زيد خالدا كتابا ← أعطى خالد كتابا .

١- يحذف الفاعل (زيد)

٢- إحلال المفعول الأول ، لعنصر الثاني) فى البنية السطحية محل الفاعل لانه الفاعل فى المعني ، لان (خالدا) هو الآخذ .

٣-إبقاء العنصر الثالث (كتابا) فى حالة مفعولية لانه المأخوذ أو المفعول فى المعني،ولا يكون آخذا"[١] .

المفاعيل فى العربية :

المفاعيل فى العربية هي خمسة عند البصريين:المفعول المطلق،والمفعول به،والمفعول له،والمفعول فيه،والمفعول معه،ولا يعرف الكوفيون إلا المفعول به،أما المنصوبات الأخرى التي هي مفاعيل عند البصريين فهي عند الكوفيين أشباه مفاعيل . [٢]

والنص المتقدم يوضح ان البصريين جعلوا المفاعيل خمسة : المفعول المطلق والمفعول به،والمفعول له،والمفعول فيه،والمفعول معه،آخذين فى الاعتبار الشكل أو الحركة الأعرابية mark،فهذه المفاعيل منصوبة وكذلك المعني الوظيفي لهذه المفاعيل،آما الكوفيون فلا يعرفون إلا المفعول به لانه هو المتلبس بالفعل ، ولأن معني المفعولية أوضح فيه من المفاعيل الأخرى التى هي عندهم أشباه مفاعيل ، فالمفعول به هو ما وقع عليه فعل الفاعل ، وعلي أي حال فمعني المفعولية ، وآي المفاعيل ادخل من الآخر

(١)نظرية التبعية فى التحليل النحوي : ص٢٠٣

(٢)همع الهوامع : ١ / ١٦٥ ، مدرسة الكوفة : ص٣٠٨ ، ٣٠٩

فى المفعولية هي محل خلاف بين نحاة العربية كما سنري فى مواضعه :

أولا : المفعول به : " هو ما وقع عليه فعل الفاعل كضربت زيدا [١] ..

وفى التعريفات :" هو ما وقع عليه فعل الفاعل بغير واسطة حرف الجر أو بها[٢] والمهم هنا أن نحاول لاستكشاف معني المفعولية فى الأمثلة التالية :

١- مات زيد ← الأصل المقدر underling structure: أمات الله زيدا (زيد) هنا فاعل نحوي grammatical subject ومفعول به معني أو فاعل فى الشكل أو اللفظ ، ولكنه مفعول به المعني.

٢- (ذهب الله بنورهم)[٣] ← أذهب الله نورهم : الباء هنا للنقل والتعدية لا المصاحبة ، وعلي هذا فتعدية الفعل (ذهب) جاءت بالباء = مفعول غير مباشر .

٣- نصحته، شكرته ← الفعل هنا متعد بنفسه للمفعول (الضمير)= مفعول مباشر .

نصحت له ، شكرت له ← التعدية للمفعول الضمير بواسطة (اللام)= مفعول غير مباشر .

٤-ضربت زيدا ← الفعل متعد بنفسه،زيدا(المفعول به)=مفعول مباشر .

٥-(يخافون يوما)[٤] ← (يوما)مفعول به،لأنه ليس ظرفا على معني (فى) بل المراد نفس اليوم ، فانتصب على المفعول به لان الفعل واقع عليه لا فيه .[٥]

---

(١)شرح شذور الذهب : ص٢٠٤

(٢)التعريفات : ص٢٠٠

(٣)البقرة (١٧) .

(٤)الإنسان (٧)

(٥)شرح التصريح : ١ / ٣٣٩

٦-دخلت الدار ، سكنت البيت ← دخلت فى الدار وسكنت فى البيت، وعلى هذا فالأصل المقدر underling structureأوالبنية العميقة يدرك منهما أن انتصاب الدار والبيت وكونهما فى حالة المفعولية إنما كان توسعا بإسقاط الخافض، فلما حذف الخافض نصبا على المفعول به توسعا . ,,[١]

٧-اخترت الرجال زيدا (واختار موسى قومه سبعين رجلا)[٢] والتقديم : اخترت من الرجال زيدا ، واختار موسى من قومه سبعين رجلا ، فزيدا ، سبعين هما المفعولان لان الاختيار وقع عليهما ولم يقع على القوم والرجال وإنما التبس بهم من حيث كان الاختيار منهم فقط ,,[٣] وانتصاب الرجال وقوم على نزع أو إسقاط الخافض (من) .

وسيبويه يجعل هذا ليس بمطرد ويقصره على السماع ، فيقول :,, وليس استغفر الله ذنبا،وأمرتك الخير اكثر فى كلامهم ،وإنما يتكلم به بعضهم,, [٤]

٨-أضربت زيداً عمرا ← جعلت زيدا ضاربا لعمرو، أو جعلت عمرا ضاربا لزيد ، ولتجنب اللبس يجعل الاول هو الفاعل فى المعني (الضارب).

٩-اعلم الله زيدا عمرا خبر الناس ← جعل الله زيدا عالما عمرا خبر الناس،و في ذلك التركيب النحوي يقول عبد القاهر الجرجاني:(فزيد مفعول الآن،وكان فاعلا لعلم،وهو فى المعني عالم لأنه إذا أعلم علم,,[٥] ومعني هذا أن(زيد)فى الجملة قبل التعدية كان فاعلا لعلم،ولما عدى الفعل بالهمزة صار (زيد) مفعولا وهو فى المعني فاعل لان الله اعلمه فصار (العالم) .

---

(١)السابق : ١ / ٣٣٩
(٢)الأعراق : (١٥٥)
(٣)المقتصد فى شرح الإيضاح : ١ / ٦١٣ ، ٦١٤
(٤)الكتاب : ١ / ٢٨
(٥)المقتصد فى شرح الإيضاح : ١ /٦٢١ بتصرف .

١٠-أعطيت زيدا درهما = اخذ زيد درهما مني ، (فزيد) فى التركيب الأول مفعول به لان الفعل (أعطي) واقع عليه فهو مفعول به معني وشكلا، وفى الوقت نفسه هو الفاعل فى المعني لانه الآخذ كما يظهر فى الجملة الثانية ، أما (درهما) فهو فى حالة المفعولية معني لانه المأخوذ ، وفى حالة المفعولية أيضا لانه منتصب ويؤدي وظيفة المفعولية .

١١-يا زيد ← الأصل المقدر: underling structure= أدعو زيدا،[١] (فزيد)فى الأصل المقدر مفعول به شكلا ومعني،وهذا التقديرهو الذي جعل ابن هشام يقول:,,حق المناديات كلها أن تكون منصوبة، ولكنهم بنوا المنادي العلم على الضم لوقوعه موقع الضمير ,,. [٢]

١٢- ,,نحن معاشر الأنبياء لا نورث وما تركناه صدقة ,, ←الأصل المقدر : نحن أخص معاشر الأنبياء : (معاشر) منصوب على الاختصاص وهو مفعول به معني وشكلا .

١٣- السلاح السلاح ←الزم السلاح السلاح ، فالأصل المقدر أو البنية العميقة تظهر أن (السلاح) المنصوب على الإغراء هو مفعول به فى المعني والشكل .

١٤-(ناقة الله وسقياها)[٣] ← احذروا أو اتقوا ناقة الله وسقياها، و(ناقة) منصوب على التحذير وفى المعني والشكل مفعول به .

١-يقول عبد القاهر الجرجاني : ,, اعلم أن اصل المنادي المفعولية على تقدير أدعو أو أريد ..... الا انهم تركوا اظهار الفعل وجعلوا (يا) كالخلف منه لدلالته عليه، وكان فى ذلك اختصار ودفع لبس، إذ لو قيل : أدعو زيدا او أريد زيد لجاز أن يظن بالمتكلم انه قصد الإخبار بدعائه زيدا فيما يستقبل,, . المقتصد فى شرح الإيضاح : ٢ / ٧٨٨

٢-شرح شذور الذهب : ص٢٠٦ شرح القطر : ص٢٠٩ وما بعدها .

٣- الشمس : (١٣)

١٥- (وفجرنا الارض عيونا)[١] ← الأصل المقدر أو البنية العميقة كما يقول علماء النحو التحويلي transformatinal grammrt = وفجرنا عيون الأرض ، والذي حدث عند التحويل transformation ما يأتى :

١- (عيون)فى الأصل المقدرأوالبنية العميقة: deep structure = مفعول به .

٢- (عيون) فى الآية الكريمة أصبحت تميزا .

٣- (الأرض) في الأصل المقدر (مضاف إليه) .

٤- (الأرض) في الآية الكريمة أصبحت مفعولا به .

وعلى هذا فكلمة(عيونا)التي أصبحت تميزا هي في الأصل مفعول به، ولذلك يقول نحاة العربية عن هذا النوع من التميز:تميز محول عن المفعول

ثانيا : المفعول المطلق :

قبل أن نأتي بالأمثلة التوضيحية التي تبين المفعول المطلق علينا أن نعرض لأراء نحاة العربية في هذا النوع من المفاعيل فيما يلي :

١- ,, يسميه سيبويه اسم الحدثان لأنه إنما يذكر ليدل على الحدث ، ويطلق عليه النحاة أحيانا المصدر لان الفعل يصدر عنه ,, .[٢]

٢) ,,هو اسم ما صدر عن فاعل فعل مذكور بمعناه ، أي بمعني الفعل [٣] .

---

١)القمر:(١٢) ، ,, من النحاة من يعرب(عيونا)حالا مقدرة ، لأنها لم تكن عيونا وإنما صارت عيونا بعد التفجر ، ومنهم من يعربها على وجهين :

أ- بدل بعض من كل على حذف الضمير ، أي عيونها .

ب- مفعول على إسقاط الخافض أي بعيون,, شرح التصريح : ١ / ٣٩٧

٢)المفصل:ص٣١ الكتاب:١/٣٤،نظام الجملة فى شعر المعلقات: ص١٨٠.

٣)التعريفات : ص٢٠٠.

٣) ,,هو اسم يؤكد عامله ، فيقيد ما أفاده العامل من الحدث من غير زيادة على ذلك ، أو يبين نوعه أي نوع العامل ، فيفيده زيادة على التوكيد ، أو يبين عدده ، أي عدد مرات العامل زيادة على التوكيد ، نحو : ضربت ضربا ، ضربت ضرب الأمير ، ضربت ضربتين [١] .

٤),,هو المفعول الحقيقي الذي أوجده فاعل الفعل المذكور وفعله ، ولأجل قيامه به صار فاعلان [٢] .

٥),, وإنما سمي مفعولا مطلقا،لأن حمل المفعول عليه لا يحوج إلى صلة،لأنه مفعول الفاعل حقيقة بخلاف سائرالمفعولات،فإنها ليست بمفعول الفاعل،وتسمية كل منها مفعولا إنما هو باعتبار إلصاق الفعل به أووقوعه لأجله أو فيه أومعه[٣].

٦),,الأول من المفاعيل المفعول المطلق،وهوالذي لم يتقيد بحروف الجر[٤].

٧)" هذا باب المفعول المطلق ، أي الذي يصدق عليه قولنا مفعول بغير صلة ، فإن صدق المفعولية على بقية المفاعيل مقيد بالجار،كالمفعول به،له،فيه،معه [٥] .

٨),, إذا قلت : قمت قياما كنت قد أخرجت القيام من العدم إلى الوجود ، وفعلته على الحقيقة ، وليس كذلك سائر المفعولات ، ألا ترى أنك إذا قلت : ضربت زيدا ، لم تكن قد أخرجت من العدم إلى الوجود شيئا من زيد ،لأنه من خلق الله ألبته ، وإنما أوقعت به أمرا ، ولذلك قبل المفعول به [٦] .

---

(١)شرح التصريح : ١/ ٣٢٣ .

(٢)حاشية يس العليمي على شرح التصريح : ١/ ٣٢٣ .

(٣)حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢/ ١١٠ .

(٤)المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٥٧٩ .

(٥)شرح التصريح : ١/ ٣٢٣ .

(٦)المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٥٧٩ .

وبعد العرض للنصوص المتقدمة التي حوت آراء نحاة العربية في المفعول المطلق نوجز فكرهم عن هذا النوع من المفاعيل على النحو التالي :

١)المفعول المطلق في التسمية أو الاصطلاح يفارق سائر المفاعيل في عدم تقيده بالجار والمجرور ، والتقييد هذا يختص بمصطلحات المفاعيل .

٢)المفعول به قدمه بعض النحاة على سائر المفاعيل لأنه متلبسا بالفعل مثل : ضربت زيدا،أما سائر المفاعيل فليست متلبسة بالفعل مثل المفعول به، ولذلك نجدهم يجعلونه صدرالمفاعيل أوأولها في التبويب للدرس النحوي، ولكن بعض النحاة كأبي علي الفارسي وعبد القاهر الجرجاني يقدمون المفعول المطلق .

٣)هو المفعول الحقيقي للفاعل عند عبد القاهر ومن اتبعه ، ويعللون لذلك بأنه أي المفعول المطلق أخرجه الفاعل من العدم إلى الوجود في نحو : قمت قياما ، وبمقارنته بالمفعول به ، فالفاعل لم يخرج المفعول من العدم إلى الوجود في نحو : ضربت زيدا .

٤)هو في الاصطلاح:,,اسم يؤكد عامله،أو بين نوعه،أو بين عدده زيادة على التوكيد,, .

٥)هو اسم الحدثان لأنه يدل على الحدث،أوالمصدر لأن الفعل يصدر عنه ، وهاتان التسميتان تهتمان بالمعني في(اسم الحدثان)والصيغة في (المصدر) والآن علينا أن نأتي بالأمثلة التوضيحية التي توضح المفعول المطلق :

١- قمت قياما ⟵ مفعول مطلق مؤكد للعامل (الفعل) .

٢- مات موتا ⟵ مفعول مطلق مؤكد للعامل(الفعل)،ولكن المفعول المطلق هنا فاعله ليس الضمير المستتر كما يتضح من البنية العميقة ، فالتقدير:أماته الله موتا،وهذا المثال يرد به على عبد القاهر الذي جعل المفعول المطلق مفعول الفاعل حقيقة،ويرد عليه نحو:كرهت قيامي،فالقيام هنا مفعول به وهو مفعول الفاعل،والأرجح أن يقال:,,مفعول الفاعل من حيث انه فاعل لذلك الفعل المذكور,,[1] .

١)حاشية الصبان على شرح الأشموني : ٢ / ١١٠ بتصرف

٣- انفتح الباب انفتاحا [١] ← (انفتاحا) مفعول مطلق مؤكد للعامل (الفعل) ،ولكن فاعله الحقيقي أو الفاعل في المعني ليس (الباب) فالباب : فاعل نحو ي grammatical subject ، ويمكن تحويل البنية السطحية ، surface structure إلى البنية العميقة deep structureفيكون التقدير : انفتح الباب انفتاحا ← فتح الولد الباب انفتاحا،أو:فتح المفتاح الباب انفتاحا ، أو فتح الولد الباب بالمفتاح انفتاحا . فالفاعل في المعني كما يظهر من التقدير (المفتاح) ، ولكن (الولد) أقوي في جعله فاعلا في المعني كما يظهر من التقدير فى التركيب الثالث .

٤- ضربت ضرب الأمير ← (ضرب) مفعول مطلق مؤكد للعامل ومبين نوعه .

٥- ضربت ضربتين ← (ضربتين) مفعول مطلق مؤكد للعامل ومبين لعدده .

النائب عن المفعول المطلق : ينوب عن المفعول المطلق : اسم المصدر ، اسم الآلة ، واسم العدد ، وكل وبعض مضافين إلى المصدر ، وصفة المصدر ، ومرادفه وضميره ، والإشارة إليه ، ومادل على نوعه ,, [٢].

وسنوضح النائب عن المفعول المطلق في الأمثلة الآتية :

١- أعطي عطاء : ← (عطاء) اسم مصدر = نائب عن المفعول المطلق،أما:أعطي إعطاء: ← (إعطاء)مفعول مطلق لأنه(مصدر).

---

١)الفعل (انفتح)،(انكسر) ،الهمزة والنون morpheme للمطاوعة ، فالفعل (انفتح) من افعال المطاوعة ، فهو فعل لازم يطاوع المتعدى ، مثل فتحة فانفتح ، وكسرته فانكسر ..... وهذه التسمية أو هذا الاصطلاح يتصل بالجانب المعنوى بين الفعل اللازم والمتعدى ، اى مطاوعة الفعل للفاعل .

٢) شرح لمحة أبى حيان :ص١٣٣، شرح التصريح ١/٣٢٥-٣٢٨ بتصريف .

٢- ضربته سوطا: ← ضربته ضربة بسوط،وهذا هو التقدير في المعنى ،ولكن في الإعراب يكون التقدير:ضربته ضربة سوط,,[١]أي حذف المضاف (المضاف)جعل المضاف إليه(سوط)نائباعن المفعول المطلق فأخذ حكمه الإعرابي فصار منصوبا.

٣-ضربته عشر ضربات ← ضربته ضرباً عشر ضربات .
٤-(فلما تميلوا كل الميل)[٢] ← فلا تميلوا كل الميل .
٥-فهمت كثيراً ← فهمت فهماً كثيراً .
٦-فرحت جذلا ← فرحت فرحاً جذلا .
٧-(لا أعذبه أحدا من العالمين)[٣] ← لا أعذب التعذيب أحدا من العالمين .
٨-كافأته تلك المكافأة ← كافأته المكافأة تلك المكافأة .
٩-قعد القرفصاء ،رجع القهقري ← قعد القعدة القرفصاء ،رجع الرجوع القهقري،اشتمل الصماء ← اشتمل الشملة الصماء.

**الملاحظات على نائب المفعول المطلق :

١)ينوب عن المفعول المطلق (المصدر) ،أسم المصدر،وجعل نائباً عنه ولم يجعل مفعولا مطلقاً مراعاة للبينة الصرفية أو الصيغة،فالمفعول المطلق لابد من أن يكون مصدراً لا اسم مصدر .

٢)يحذف المفعول المطلق(المصدر)،وينوب عنه اسم العدد،ولكن اسم العدد يستعمل في التركيب النحوي مضافاً إلى المعدود(التمييز)الذي هو جمع للمصدر،وينوب أيضاً اسم العدد عن المفعول المطلق(المصدر)في قوله تعالى:- (فاجلدوهم ثمانيين جلدة)[٤]،وفي هذه الآية الكريمة يكون التقدير: فاجلدوهم جلدا ثمانين جلدة،والذي حدث:حذف المصدر(جلدا)وأنيب أسم العدد (ثمانين).

٣)يحذف المفعول المطلق(المصدر)وينوب عنه (كل)أو(بعض)مضافين إلى المصدر ،أو صفته أو مرادفه أو ضميره أو اسم الإشارة إليه أو نوعه .

٤)الأصل والفرع في اصطلاح القدماء والبنية العميقة والبنية السطحية في اصطلاح المحدثين يظهران المفعول المطلق(المصدر) قبل الحذف وبعده وطريقة الإنابة عن المفعول المطلق .

---

١) قال ابن جني : - ,, ضربت زيدا سوطا ,, معناه ,,ضربت زيدا ضربة بسوط ، وهو لا شك كذلك ، ولكن عن طريق إعرابه على حذف المضاف ,, أي ضربته ضربة سوط,, الخصائص ١/ ٢٨٥ .
(٢)النساء (١٢٩) .
(٣)المائدة(١١٥) .
(٤)النور(٤) .

٥)النائب عن المفعول المطلق يأخذ الحكم الإعرابي للمفعول المطلق .
٦)المفعول المطلق المصدر يوجد في الأصل المقدر،وفي البنية السطحية قد يوجد المصدر،ولكن لا يكون منصوبا في بعض التراكيب ،وفي بعض التراكيب لا يظهر (المصدر)في البنية السطحية،ويظهر ما ناب عنه .

** ثالثا :- المفعول له :-

والآن نبدأ بتعريف نحاة العربية للمفعول له على النحو التالى : -

١)(هو عذر لوقوع الأمر،وتفسير لما كان قبله،فانتصب لأنه موقوع له) [١]

٢)(هو علة للإقدام على الفعل) . [٢]

٣)(اعلم أن المفعول له لا يكون إلا مصدرا، ويكون العامل فيه فعلا من غير لفظه،وإنما يذكر المفعول له لأنه عذر وعلة لوقوع الفعل) [٣]

٤)(يسميه النحاة المفعول له ولأجله ومن أجله،ويذكرون أنه على تقدير لام العلة)[٤] .

٥)(المفعول له قدم على المفعول فيه لأنه أدخل فى المفعولية منه وأقرب إلى المفعول المطلق لكونه مفعول الفاعل حقيقة) . [٥]

- بعد العرض المتقدم لأراء النحاة فى المفعول له نحاول أن نستكشف مفهومهم لهذا المفعول فيما يلى :-

أ) نحاة العربية يرون أن المفعول له هوعذر أوعلة لحصول الفعل،فهو موقوع له وعذر لوقوع الأمر وتفسير لما كان قبله،وهو مفعول من أجله أو له أو من أجله فعل الفعل،وهذه العبارات تقصد المعنى الوظيفى للمفعول له

ب) المصطلح : المفعول له لأجله من أجله يتفقان فى المعنى الوظيفى .

---

١)الكتاب ٣٦٧/١ ، سيبويه أمام النحاة :١/ ١٨٤ .
٢)التعريفات ص٢٠٠
٣)اللمع لابن جنى :ص ١١٤
٤)شرح الأشمونى : ١ /٢١٥ ، المقرب ١٦٠/١ ، نظام الجملة فى شعر المعلقات : ص ١٨١ .
٥) حاشية الصبان على شرح الأشمونى : ٢ /١٢٢

ج) من جانب المعنى المفعول له على تقدير لام العلة فلا تظهر لفظا .

د) من جانب الشكل form لابد أن يكون مصدرا .

هـ) أقرب المفاعيل إليه هو المفعول المطلق ، وذلك لأنهما يشتركان في الشكل form ، فكلاهما مصدر .، وفي المعنى لأن كليهما مفعول الفاعل حقيقة، ولكنه يفارق المفعول المطلق في كونه مصدرا من غير لفظ الفعل .

-والآن علينا أن نأتي ببعض الأمثلة التوضيحية للمفعول المطلق فيما يلي :

١- قمت إجلالا ← قمت لإجلالك .

٢- جد شكرا ← جد للشكر .

٣- جئت قراءة العلم ← جئت لقراءة العلم [١].

٤- جيئتك أمس طمعا في معروفك الآن[٢] ← جئتك أمس لطمعي في معروفك الآن .

٥ -(والأرض وضعها للأنام)[٣] ← للأنام :-الأنام هنا ليس بمفعول له شكلا وإعرابا لأنه ليس بمصدر،لذلك لم ينتصب على المفعول له ،ولكنه (الأنام) مفعول له معنى لأنه فعل له فعل وهو الوضع .

٦- (ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاق) [٤] ←خشية(مفعول له)تركيبا لا معنى،ذلك لأن الفعل هنا جاء بصيغة النهي،وعلى هذا يجوز لنا أن نقول هو مفعول له . تركيبا لا معنى .

---

(١) شروط المصدر أن يكون من أفعال القلوب أو النفس الباطنة وهو شرط لخباز والمتأخرين من النحاة ، وعندهم يكون المفعول له محذوفا ، والتقدير :- "جئتك إرادة قراءة العلم " شرح لمحة أبي حيان :- ص[١٥١، ١٥٣] ، شرح التصريح ١/ ٣٣٤ ، ٣٣٥ بتصرف .

(٢) شرط الإتحاد في الزمن بين الفعل والمصدر قاله الأعلم والمتأخرون من النحاة ,, شرح التصريح " :١/٣٣٥

(٣) الرحمن (١٠) .

(٤) الإسراء (٣١) .

٧- لا أقعد الجبن عن الهجاء ولو توالت زمر الأعداء [١]

(الجبن)هنا(مفعول له)تركيبا،ولكن المعنى ليس يفيد أن المفعول له فعل له فعل أو فعل من أجله فعل،لأن الفعل هنا فى صيغة النفى،والذى ينطبق عليه المفعول لـه معنى وشكلا قولك:-قعدت جبنا،لأن جبنا هنا هو علة للقعود،وفعل من أجله الفعل هو علة للقعود،وفعل من أجله الفعل هو(القعود)وفى الشكل هو مصدرمنصوب .

٨-(هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا)[٢] ← يجعلكم ترون البرق خوفا وطمعا ، وعلى هذا فالفاعل متحد بين الفعل والمصدر ,, [٣] .

ونحاة العربية اختلفوا فى شروط المفعول له،فشروطه محل خلاف بين القدماء والمتأخرين،والشروط التي وضعها النحاة القدماء والمتأخرون تتمثل فيما يأتى:-

١)كونه مصدرا ، وهذا الشرط محل اتفاق بين النحاة إلا يونس بن حبيب من القدماء فأجاز :- أما العبيد فذو عبيد .[٤]

٢)كونه علة،وهذا الشرط محل اتفاق بين النحاة،وهو الذي يمثل المعنى الوظيفي للمفعول له .

٣)كونه من أفعال القلوب ، كالكره ، والحب ، والرغبة ، والخشية ، والخوف...،وهذا الشرط لم يشترطه المتقدمون،وقاله المتأخرون من النحاة

٤) اتحاد الفعل مع المصدر(المفعول له)في الفاعل والزمن،وهذا الشرط قاله المتأخرون .

---

(١) (الجبن) مفعول له وجاء منصوبا مصحوبا بال وذلك قليل ، والأكثر فى هذا أن يجر باللام.. شرح التصريح ٣٣٦/١ ، حاشية الصبان على شرح الأشمونى: ٢/ ١٢٥ .
(٢) الرعد (١٢)

(٣) من النحاة من يشترط اتحاد الفاعل بين الفعل والمصدر وهم المتأخرون ,, شرح لمحة أبى حيان ص ١٥١، ١٥٢ ، شرح التصريح : ٣٣٤/١

(٤) ينصب العبيد ، وتاوله المنكرون على : مهما يذكر شخص لأجل العبيد ، فالمذكور ذو عبيد ، فالمذكور علة للذكر ,, شرح التصريح : ٣٣٤/١ .

وعلى هذا فالشرط الوحيد الذي يمثل الاتفاق بين القدماء والمتأخرين هو كون المفعول له علة أوعذر لحصول الفعل،وسائر الشروط قد وقع فيها الخلاف بين نحاة العربية،وهذا الشرط الذي نحن بصدده هو الذي يمثل المعنى الوظيفي للمفعول له .

رابعا-المفعول فيه :-

و نبدأ بتعريف نحاة العربية للمفعول فيه ونوجزها فيما يلى :-

١) المفعول فيه :- هو ما فعل فيه فعل مذكور لفظا أو تقديرا [١] .

٢)،، هو المسمى عند البصريين ظرفا دون الكوفيين ، لأن الظرف فى اللغة الوعاء وهو متناهى الأقطار كالجراب ، وسماه الفراء محلا ، والكسائى وأصحابه يمسون الظروف صفات و لا مشاحة فى الاصطلاح ،، .[٢] .

٣)أصل الظرف الوعاء،ومنه يقال:ظرفت الزيت،وظرف الماء،ومنه رجل ظريف كأنه وعاء لكل ما يستحسن،فلما كانت الأزمنة والأمكنة أبدا مشتملة على ما يقع فيها سميت ظروفا،ويعتبر بحرف الظرف،وهو(فى) تقول : قمت اليوم،وقمت فى اليوم،ومعنى فى موجود أن لم تذكرها .[٣]

٤)هو المسمى ظرفا تسمية مجازية اصطلح عليها البصريون،ولامشاحة فى الاصطلاح،فلا يرد أن الظرف هو الوعاء المتناهى الأطراف،وليس هو كذلك، وسماه الفراء محلا،والكسائى وأصحابه صفة،ولعله باعتبار الكينونة فية[٤] .

والآن علينا أن نستكشف مفهوم المفعول فيه أو الظرف من خلال أراء نحاة العربية على النحو الآتى :-

---

(١)التعريفات :- ص٢٠٠

(٢) شرح التصريح : ٣٣٧/١ .

(٣) شرح عيون الإعراب : ص١٢٦

(٤) حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل : ص ١٩٦ .

أ)المفعول فيه هو في المعنى على تقدير في ، وهو يلتقي مع المفعول له حيث أن المفعول له على تقدير لام العلة ، ويقول النحاة عن المفعول فيه هو ما فعل فيه الفعل ، وهذا المعنى يمثل المعنى الوظيفي لهذا المفعول .

ب)المصطلح(الظرف): -تسمية مجازية لأن الظرف فى اللغة بمعنى الوعاء والوعاء متناهى الأقطار،ولما كانت الأزمنة والأمكنة مشتملة على ما يقع فيها سميت ظروفا .

ج)المصطلح (المحل والصفة) باعتبار الكينونة فيه ، أي وقوع الفعل فيه .

د)من النحاة من يرى أنه أدخل في المفعولية من المفعول له باعتبار احتياج الفعل لما يقع فيه .

والآن نأتي بالأمثلة التوضيحية للمفعول[1] فيه أوالظرف علىالنحو التالى :

١) قمت اليوم ←← والأصل المقدر underling structure قمت فى اليوم.

٢) جلست مكانك ←← جلست فى مكانك .

٣) جلست طويلا ←← جلست زمنا طويلا ←← جلست فى زمن طويل.

٤) جلست شرقى الدار ←← جلست مكاناً شرقى الدار ←← جلست فى مكان شرقى الدار .

٥) سرت عشرين ميلا ←← سرت فى عشرين ميلا .

٦) سرت عشرين يوما ←← سرت فى عشرين يوما .

٧) سرت جميع اليوم ←← سرت فى جميع اليوم .

٨) جئتك صلاة العصر ←← جئتك وقت صلاة العصر ←← جئتك في وقت صلاة العصر .

٩) انتظرتك نحر جزور ←← انتظرتك وقت نحر جزور ←← انتظرتك فى وقت نحر جزور .

---

[1] هذه الأمثلة نقلتها من شرح التصريح : ١/ ٣٣٧ وما بعدها .

١٠) لا أكلمه القارظين [1] ←لا أكلمه مدة غيبة القارظين ← لا أكلمه في مدة غيبة القارظين .

ت-يتضح من الأمثلة السابقة التي جاء فيها المفعول فيه ما يلي :-

أ) في التركيبين (١) ، (٢) جاء المفعول فيه أو الظرف على تقدير(في) ، وفى التركيب (١) جاء ظرفا زمنيا وفى التركيب (٢) جاء ظرفا مكانيا .

ب) في التركيبين (٣) ، (٤) : (طويلا) ،(شرقي) عرضت لهما اسمية الزمان والمكان وانتصبا على المفعول فيه أو الظرف لأنهما وصف للظرف كما يظهر من الأصل المقدر.

ج) في التراكيب(٥)،(٦)،(٧)عرضت دلالة اسم العدد على الزمان والمكان لأنه ميز في ظرف المكان في(٥)،وبظرف الزمان في(٦)،وأضيف إلى الزمان في(٧)ولذلك(عشرين)،(جميع)انتصبا على المفعول فيه أو الظوف للتعليل المذكور .

د) في التركيبين(٨)،(٩):(صلاة،نحر،القارظين) انتصبت هذه الأسماء على المفعول فيه ، وهى كما يظهر في التقدير مضاف إليه ، وقد حذف المضاف من التركيبين(٨)،(٩)،وهو الظرف(وقت أو مقدار)،وانتصب(صلاة ، نحر) على الظرف أو المفعول فيه

هـ) في التركيب(١٠):لا أكلمه القارظين لا أكلمه مدة غيبة القارظين : حدث الآتي :-

١) حذف الظرف (المضاف) :- المفعول فيه في البنية العميقة.

٢) حذف المضاف إليه (غيبة) من البنية العميقة deep structure.

٣) انتصب (القارظين) على المفعول فيه أو الظرف وذلك في البنية السطحية surface structure بعدما كلن مضافا إلى البنية العميقة .

---

١)القارظ : هو الذى يجنى القرظ ، بفتح القاف والراء ، وهو شئ يدبغ ، ومعنى هذا المثل : أن قارظين من (عنزة) خرجا فى طلب القرظ فلم يرجعا ، وطالت غيبتهما ,, شرح التصريح : ٣٣٨/١

و) قول النحاة أن المفعول فيه على تقدير فى ينطبق كل المواضع وذلك واضح من التقدير .

خامسا :المفعول معه :-

** تعريفات نحاة العربية :-

١)،، هو ما فعل معه فعل ،، [١]

٢) ،، مفعول وقع معه فعل الفاعل ،، [٢]

٣)هو المذكور بعد واو لمصاحبة معمول الفعل نحو،، استوى الماء والخشبة ،،[٣]

٤- "اسم فضلة تال لواو المصاحبة مسبوقة بفعل أو ما فيه معناه وحروفه كـ (سرت والنيل و ،، أنا سائر والنيل) [٤] .

((٥))- " اسم فضلة ،، تال لواو بمعنى مع تالية لجملة ذات فعل أو ذات اسم فيه معنى الفعل وحروفه ، فذات الفعل كسرت والنيل وذات الإسم الذى فيه معنى الفعل وحروفه نحو أنا سائر والنيل .[٥]

٦-" اسم مفرد فضلة قبله واو بمعنى(مع)مسبوقة بفعل أوما يشبهه فى العمل وتلك الواو تدل نصا على اقتران الاسم الذى بعدها باسم أخر قبلها فى زمن حصول الحدث مع مشاركة الثانىالأول فى الحدث أوعدم مشاركته،،[٦].

- وبعد العرض السابق لأراء النحاة فى المفعول معه يمكن أن نحاول فى التوصل إلى مفهوم هذا المفعول من خلال آرائهم على النحو التالى :-

١) شرح التصريح : ١ / ٣٤٢

٢) النحو الوافى : ٢ / ٣٠٤

٣) التعريفات ص ٢٠٠.

٤)شرح الشذوذ ص ٢٢٥.

٥)شرح التصريح ١:/ ٣٤٢ .

٦) النحو الوافى : ٢/٣٠٥

أ) هو ما فعل معه فعل أو مفعول وقع معه فعل الفاعل ، وهـــذا التعريـــف يمثل المعنى الوظيفى للمفعول معه .

ب) هو اسم مذكور بعد واو تدل على المصاحبة لمعمول الفعل مسبوقة بفعل أو ما فياه معناه وحروفه،هذا التعريف يمثل الجانب الشكلى للمفعول معه .

- فهذا التعريف = الفعل أو ما فيه معنى الفعل وحروفه (اسم الفاعل) + (واو) المصاحبة : (المعنى الوظيفى) + المفعول معه .

ج) اسم فضلة : فضلة (مخرج للعمدة) الفاعل فى نحو : اشترك زيـــد و على ، و (اسم) : مخرج للاسم والحرف .

د) اسم مفر د:-والإفراد هنا ليس بجملة ولا شبه جملة،فـــالمفعول معـــه لا يكون إلا مفردا .

هـ) الواو للمعية أو المصاحبة فى تركيب المفعول معه،فقد تكون الواو للمعيـــة ولكن فى تراكيب أخرى مثل الجمل الاسمية محذوفة الخبر نحو:كل رجل وضيعتـــه فالواو هنا للمعية والمصاحبة غير أن الإعراب والمعنى الوظيفى يختلـــف،وتـــأتى أيضا الواو للمعية فى تركيب الجملة الفعلية نحو قول الشاعر :-

لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت عظيم .

(فالواو) هنا للمعية غير أنها ناصبة للمضارع فـــى رأى الكوفييـــن ، أو منصوب بإضمار (أن) وجوبا فى رأى البصريين .

د) الواو للمعية يخرج نحو : ((شاهدت الليل والنهار)) فالواو هنا ليســـت للمعية وإلا فسد المعنى .[1]

والآن نأتي بالأمثلة التوضيحية للمفعول معه على النحو التالي :-

---

(١) النحـــو الوافـــي : ٢/ ٣٠٥

١- سرت والنيل ٢- أنا سائر والنيل

٣-ما صنعت وأباك . ٤- جاء البرد والطيالسة .

٥- استوى الماء والخشبة . ٦- مات زيد وطلوع الشمس .

تقدير المعنى فى التراكيب السابقة على معنى(مع)،وما بعد .(الواو) منصوب على أنه مفعول معه،ولا خلاف بين النحاة فى وجوب كون ما بعد(الواو) فى هذه التراكيب منصوبا(مفعولا معه)، فقد تحققت فى هذه الجمل الشروط التى اشترطها النحاة وعرضنا لها آنفا .

ولكن يتضح أن الإعراب بالنصب وهو الجانب الشكلى يختلف عن تقدير المعنى، فتقدير المعنى مثلا:سرت مع النيل،وأنا سائر مع النيل،ما صنعت مع أبيك

لات الاسم الواقع بعد الواو :-

١)وجوب المفعول معه : وذلك نحو : -

أ) سرت والنيل : تقدير المعنى : سرت مع النيل ، فلا يصح إعراب (النيل) معطوفا على ضمير المتكلم لعلتين أحدهما : لا يصح العطف من جهة الصناعة لأنه لا يحسن أن يعطف الضمير المرفوع المتصل إلا بعد توكيده بضمير منفصل أو بأى فاصل ، ومن جهة المعنى إذ لا تصح المشاركة فى الحدث وهو السير بين الفاعل (تاء المتكلم) ، والنيل ، وعلى ذلك وجب النصب على المفعول معه لأن الواو للمعية .

ب) مات زيد وطلوع الشمس : مات زيد مع طلوع الشمس، فمن جهة المعنى لا يصح العطف لأن العطف يقتضى التشريك،وطلوع الشمس لا يقوم به الموت .[٢]

---

١)يقول سيبويه : ,, هذا باب ما يظهر فيه الفعل وينتصب فيه الاسم لأنه مفعول معه ...وإنما أردت : ما صنعت مع أبيك ,, الكتاب ١/ ٢٩٧ .

٢)شرح التصريح : ١/٣٤٥ .

٢) وجوب العطف : وذلك نحو : -

أ) كل رجل وضيعته: ← كل رجل مع ضيعته،كل رجل وضيعته مقترنان (الواو) هنا للمعية ، غير أن ما تقدم الواو ليس بجملة ، ويظهر هذا من التحويل الأول ، ويظهر من التحويلين السابقين أن الواو في الأصل (أصل المعنى) للمعية إلى العطف ، ثم عدل بها إلى العطف ، فصار ما بعد الواو معطوفا والواو عاطفة ، وصار الإعراب في التحويل الثاني .

ب) اشترك زيد وعمرو : اشترك زيد وعمرو

(الواو هنا للعطف ، لأن الاشتراك لا يتأتى إلا بين اثنين أو أكثر وما بعد الواو (عمدة) ليس بفضلة ، فالمعنى الوظيفي (العطف) والمعنى الوظيفي (العمدة) يجعلان ما بعد الواو معطوفا على ما قبلها ليس غير .

٣) جواز الأمرين : وذلك نحو

أ) أسرعت والصديق:أسرعت مع الصديق،أو أسرعت وأسرع الصديق، والنصب على المفعول معه أحسن من العطف وذلك من جهة الصناعة لأن العطف على الضمير المرفوع المتصل يشوبه بعض الضعف إذا كان بغير فاصل [١] .

ب) فكونوا أنتم وبنى أبيكم مكان الكليتين من الطحال

يترجح المفعول معه فى(بنى)،فمن جهة المعنى المخاطبون هم المأمورون بذلك وإذا عطف كان التقدير: كونوا لهم وليكونوا لكم ، وذلك خلاف المقصود "[٢].

ج) جاء زيدو وعمرو:جاء زيد و مع عمرو،أو جاء زيد و عمرو، ويترجح العطف على المفعول معه لأنه أقوى فى الدلالة المعنوية على المشاركة. [٣]

---

١)النحو الوافي : ٢ / ٣١٠

٢)شرح التصريح : - ١/٣٩٧، مجالس ثعلب : ١٠٣/١

٣) النحو الوافي : ٢/ ٣١٠ .

٤-امتناع العطف والمفعول معه ، وذلك نحو :-

أ) علفتها تبنا وماءا باردا حتى شنت همالة عيناها .

ب) إذا ما الغانيات برزن يوما وزججن الحواجب والعيونا

لأن الأصل المقدر underling structure علفتها تبنا وسقيتها ماءا باردا ، وزججن الحواجب وكحلن العيون .

وامتناع العطف لإنتفاء المشاركة ، فالتبن لا يشارك الماء في العلف ، ولا العيون تشارك الحواجب في التزجج ، أما امتناع المفعول معه لأن الماء لا يصاحب التبن في العلف ، وانتفاء فائدة الإعلام بمصاحبة العيون للحواجب إذ من المعلوم مصاحبتهما،فلا فائدة للإعلام بها .[١]

أراء نحاة العربية في معنى المفعول معه :-

يمكن أن نوجز بعض أراء نحاة العربية في معنى المفعول معه على النحو التالي:-

(١) سيبوية :-" ما صنعت وأباك "، " لو تركت الناقة وفصيلها لرضعها "

تقدير المعنى:ما صنعت مع أبيك ،ولو تركت الناقة مع فصيلها لرضعها [٢]

(٢) أبو الحسن الأخفش :- " الواو واقعة موقع (مع) ، ونصب المفعول معه لما أقمنا (الواو) مقامها ,, . [٣]

(٣) أبو على الفارسي:"استوى الماء والخشبة "،و " جاء البرد والطيالسة

التقدير :- استوى الماء مع الخشبة ، وجاء البرد مع الطيالسة ,, . [٤]

---

١)شرح التصريح : ١/ ٣٤٦ ، شرح الألفية لابن الناظم : ص ٢٨٦ .

٢)الكتاب :١/٢٩٧ .

٣)شرح التصريح : ٣/١ .

٤) المقتصد في شرح الإيضاح : ١/ ٦٥٩ .

(٤)عبد القاهر الجرجاني :- استوى الماء والخشبة ، " جاء البرد والطيالسة، " بالرفع والنصب واحد ،وكيف لا يكون كذلك ، استوى يقتضي فاعلين ، فلو لم يكن في الكلام معنى العطف لم يجز ألبته ، وإذا قلت : جاء البرد وجاء الطيالسة لكان صحيحا ، غير أن في العدول عن لفظ العطف فائدة أخرى ، وهى الدلالة على الاقتران والمصاحبة ، فإذا قلت : جاء البرد والطيالسة : علم أنك تقول : اقترنا وتصاحبا "[١] .

(٥) الزجاج :- " سرت والنيل " : سرت ولابست النيل ، وهو مفعول به عند الزجاج لفظا ومعنى .[٢]

بعد العرض السابق في تقدير معنى المفعول معه يمكن أن نستخلص من النصوص المتقدمة ما يأتى : -

١- يرى سيبويه : - أنه على تقدير (مع) ويشاركه في الرأي جمهور النحاة إلا الزجاج ، فالمفعول معه عنده مفعول به كما يظهر في تقديره : سرت والنيل : سرت ولابست النيل .

٢- عبد القاهر الجرجاني :- يرى أن الأصل في تركيب المفعول معه تركيب العطف في:" استوى الماء والخشبة" ، جاء البرد والطيالسة ، فالتقدير عنده في الأصل : استوى الماء والخشبة ، وجاء البرد والطيالسة ، بالرفع (بالعطف) ، وتركيب المفعول معه فرع لهذا الأصل ، ويظهر ذلك من إجازته العطف في التركيبين الممثل بهما ، ويظهر أيضا في قوله : عدل من لفظ العطف لفائدة أخرى وهى الدلالة على الاقتران والمصاحبة .

---

١)السابق : ٦٦١/١ .

٢)شرح التصريح : ٣٤٣/١ .

٣- ملاحظات عامة على المفاعيل :-

١) المفعول به هو المقدم على المفاعيل لأنه ملتبسا بالفعل ، وذلك رأى جمهور النحاة ، ويرى بعضهم أن المفعول المطلق هو المقدم لأنه مفعول الفاعل حقيقة عند عبد القاهر الجرجانى والزمخشرى وابن الحاجب .

٢) المفعول به المتعدى بنفسه هو المفعول المباشر ، والمتعدى بواسطة غير المباشر .

٣) المفعول المطلق يفارق سائر المفاعيل في كونه غير مقيد بالجار والمجرور أي في المصطلح .

٤) المفعول به ، له ، فيه ، معه ،فى الدلالة : ما وقع عليه فعل ، ما فعل من أجله فعل، فيه فعل ، ما فعل فيه فعل ، ما فعل معه فعل .

٥) المفعول له يشارك المفعول فيه في كون الأول على تقدير اللام والثاني على تقدير (في) .

٦) المفعول معه يفارق المفعول له ، والمفعول فيه ، لأنه لا تجوز حذف (الواو) من تركيبه ، لأن الحذف يلبسه بالمفعول به ، في نحو : سرت والنيل .

٧) المفعول معه يلتبس بالعطف ، والقرائن اللفظية والمعنوية تفصل بينهما ، وتجعل إعراب أحدهما واجب ، أو جائز أو راجح ، أو كلاهما ممتنع .

خاتمة ونتائج

بعد كل ما تقدم أقول : هذه محاولة مني لاستكشاف حالتي الفاعلية والمفعولية في التراكيب النحوية بين الشكل والوظيفة ، والجهد لا يخلو من النقد والرد عليه ،ولا يبلغ الكمال ، فالكمال لله وحده ، وعلى أية حال ، فالنتائج التي يمكن أن أعرضها تتمثل فيما يلي :

١)حالة الفاعلية تشمل الفاعل في المعني واللفظ أو المعني والشكل ، نحو : قام زيد ، والفاعل في الشكل لا المعني نحو : مات زيد ، انكسر الزجاج ، والفاعل هنا يسمي بالفاعل النحوي : grammatical subject ، فهو فاعل من حيث الشكل والإسناد والموقعية ، ولكنه مفعول من حيث المعني .

٢)قول نحاة العربية في تعريف الفاعل : هو ما قام بالفعل أو اتصف به ،هو تعريف جامع للفاعل الحقيقي والفاعل النحوي .

٣)النائب عن الفاعل في الأصل المقدر : underling structure هو مفعول به في المعني ، نحو : ضرب زيد ← ضربت زيدا ، والمصطلح : (المفعول الذي لم يسم فاعله) يدل على هذا المعني .

٤)المفعول به ما وقع عليه فعل الفاعل ، نحو : ضربت زيدا ، ولكنه يشمل أيضا المفعول الذي يتعدي بواسطة حرف الجر مثل : نصحت له ، فالضمير يؤدي وظيفة المفعول به ، وإن كان ليس بمفعول به في الشكل لأنه مجرور . ويعرف هذا النوع بالمفعول غير المباشر ، ويشبه هذا ما نجده في الفارسية مثلا : كتاب راخريدم : اشتريت كتابا ، المفعول هنا (كتاب) ، وعلامته (را) فالمفعول هنا صريح أو مباشر (بيواسطة) .

بخانه رفتم:ذهبت إلى المنزل،المفعول هنا غير صريح أوغير مباشر(با واسطة) .

٥)المفعول به يأتي فاعلا في المعني ، وفي الوقت نفسه يكون مفعولا به شكلا ومعني ، وذلك (زيد) في : أعطيت زيدا درهما ، ولكن (درهما) لا

يكون إلا مفعولا به شكلا ومعني ، وفى نحو : أعلم الله زيدا عليا ناجحا : (زيدا) فاعل فى المعني،وهو مفعول به أيضا فى الشكل والمعني،و(عليا) له الشكل والوظيفة نفسها ، ولهذا اللبس يقول جمهور النحاة بالتزام الترتيب .

٦)المفعول الحقيقي أو المفعول فى المعني أو المفعول المباشر هو(زيدا) فى(اخترت الرجال زيدا)،وجعل(زيد)هو المفعول فى المعني لأنه هو الذي وقع عليه فعل الفاعل،فصدق عليه حالة المفعولية شكلا ومعني أما(الرجال) فهو مفعول به فى الوظيفة لا الشكل ، لأن المعني : اخترت من الرجال .

٧)المفعول المطلق ، المفعول له ، المفعول فيه ، المفعول معه .و أراء نحاة العربية فى هذه المفاعيل تتعلق بما يأتي :

١-الشكل : form (للمفعول)

٢-الموقعية : location

٣- المعني : meening

٤-الإسناد .

٥- عناصر التركيب .

٨)الأصل المقدر أو (البنية العميقة) deep structure له دور فى تحديد :

١- العامل النحوي .

٢- الإعراب .

٣- المعني الحقيقي .

٤- المعني الوظيفي .

٥- عناصر التركيب قبل الحذف

٩)الإعراب أو الحالة الإعرابية ثابتة ، والمتغير المعني الوظيفي ، فقد تكون الحالة الإعرابية هي النصب ، والمعني الوظيفي متعدد ، وذلك نحو :

١- جاء زيد رغبة : رغبة : حال : حال وقع فيه أمر

٢- جاء زيد رغبة : رغبة : مفعول مطلق : مفعول الفاعل حقيقة .(مؤكد للعامل)

٣- جاء زيد رغبة : رغبة:مفعول له:فعل له فعل.(عذر لوقوع الفعل) .

٤- جاء زيد رغبة : رغبة:مجئ رغبة:(نائب عن المفعول المطلق) .

١٠)يكاد النحاة العربية يلتقون مع علماء النحو التحويلي في كثير من المصطلحات والمفاهيم ، ومن ذلك قضية الأصل والفرع والحذف وإعادة الترتيب والتقديم والتأخير .

المراجع العربية

١- الأشموني : شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ت : محمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة : ١٩٥٥م) .

٢-بدر الدين ابن مالك : شرح الألفية ، ت : دكتور : عبد الحميد السيد ، دار الجيل ، بيروت .

٣- تمام حسان (دكتور): الأصول القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٨٢ ، مقالات في اللغة والأدب ، مكة المكرمة، معهد اللغة العربية ، جامعة أم القرى ، ١٩٨٥م .

٤-ثعلب : مجالس ثعلب ، شرح وتحقيق : عبد السلام هارون ، دار المعارف ط٤ ، ١٩٨٠م .

٥-ابن جني : الخصائص ،ت محمد على النجار : ط ٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٦ م

: اللمع في العربية،ت:د .حامد المؤمن ، عالم الكتب ، بيروت .

٦- أبو الحسن الجرجانى : التعريفات ، مطبعة مصطفى الحلبى، ١٩٣٨م .
٧- خالد الأزهرى : شرح التصريح على التوضيح ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى .
٨- الخضرى : حاشية الخضرى على شرح ابن عقيل، للألفية مصطفى الحلبى الطبعة الأخيرة (١٩٤٠ م) .
٩- الزمخشرى : المفصل فى علم العربية ، دار الجيل ، بيروت ،(د.ت) .
١٠-سعيد حسن بحيرى (دكتور) : نظرية التبعية فى التحليل النحوى ، مكتبة الأنجلو المصرية ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٨م .
١١-سيبويه : الكتاب (ط بولاق ١٣١٦هـ .
الكتاب ، ت : عبد السلام هارون (القاهرة ١٩٧٧ م) .
١٢-السيوطى :همع الهوامع شرح جمع الجوامع فى العربية ،القاهرة ،١٣٢٧هـ .
١٣-الصبان : حاشية الصبان على شرح الأشمونى للألفية ، دار الفكر .
١٤-عباس حسن : النحو الوافي ط [١٢] ، دار المعارف .
١٥-عبد القاهر الجرجانى : المقتصد في شرح الإيضاح ، ت :د كاظم بحر المرجان .،دار الرشيد ، العراق ، ١٩٨٢م .
١٦- ابن عصفور : المقرب ، ت:د أحمد عبد الستار الجواري ،د عبد الله الجبورى (بغداد) ١٩٧١م .
١٧-على النجدي ناصف (دكتور) : سيبويه أمام النحاة ، المطبعة العثمانية عالم الكتب ، ١٩٧٩م .
١٨-الفاضل البرماوى : شرح لمحة أبى حيان ، ت : د : عبد الحميد محمود حساني الوكيل ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٦ م .

١٩-المجاشعى : شرح عيون الإعراب ، ت :د : عبد الفتاح سليم ، دار المعارف ، ط أولى ١٩٨٨ م .

٢٠-محمد يونس (دكتور) : اللغة الفارسية : القواعد والنصوص ، مكتبة الشباب ، ١٩٩٧ م .

٢١-محمود سليمان ياقوت (دكتور) : قضايا التقدير النحوي بين القدماء والمحدثين ، دار المعارف ، ١٩٨٥م .

٢٢-محمود نحلة (دكتور) : نظام الجملة في شعر المعلقات ، دار المعرفة الجامعية ، إسكندرية ، ١٩٩١م.

٢٣-مصطفى حميدة (دكتور) : نظام الربط والارتباط فى تركيب الجملة العربية ، دار نوبار للطباعة ، القاهرة ، ط ١٩٩٧ م.

٢٤-مهدى المخزومى (دكتور) : مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، مصطفى الحلبي ، ط٢ ، ١٩٨٥ م.

٢٥-ابن هشام : شرح شذور الذهب ، ت: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .

شرح قطر الندى وبل الصدى ، ت : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، بيروت .

٢٦- يس العليمى : حاشية يس العليمى على شرح التصريح ، دار إحياء الكتب العربية ، عيسى الحلبى .

٢٧- ابن يعيش : شرح المفصل ، القاهرة ،دار الطباعة المنيرية(د .ت) .

مراجع غير عربية

١- Brown , E .K . and Miller . , J. . E : Syntax : alinguistic introduction to Sentence Structure , London , Hutchins ١٩٨٥ .

٢- Huddleston , R:: An introduction to English transformational Syntax . New york , Longman , ١٩٨١ ;

٣- Tesniere, Grundzigedet Struk uralen syntax. Hetasus gegeben und Übersetzt von lirch Engel kLett – cotta , stuttgaRt .١٩٨٠.